

التغيرات في المنطقة العربية وأثر التطورات الدولية  
«بين تيارات الشعبوية والأصوات البديلة»

# التغيرات في المنطقة العربية وأثر التطورات الدولية «بين تيارات الشعبوية والأصوات البديلة»



منتدى البديل العربي للدراسات  
Arab Forum for Alternatives

فواز طرابلسي - وائل جمال - جينارو جرفازيو  
وسام سعادة - جورج فهمي  
منسق المشروع: نصاف براهيم  
تصميم غلاف/مصطفى علوان

الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٩  
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:  
2019 / 19621

الترقيم الدولي  
978-977-6648-425  
1- العالم العربي - الأحوال السياسية  
2- العالم العربي - العلاقات الخارجية  
3- الحدود السياسية  
أ- طرابلسي ، فواز (مؤلف مشارك)  
320،956

جميع الحقوق محفوظة للناشر  
دار المرآيا للإنتاج الثقافي



هذه الأوراق نتاج أعمال ورشة عمل: المنطقة العربية بين التحولات الإقليمية والتغيرات الدولية 18 مارس 2019 / بيروت  
وتعبر فقط عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى البديل العربي للدراسات أو أي مؤسسة شريكة

تليفون: + 2023961548

البريد الإلكتروني:

[elmaraya@elmaraya.net](mailto:elmaraya@elmaraya.net)

العنوان: 23 ش عبدالحالقي ثروت، الطابق الثاني، شقة 17، القاهرة، ج م ع

# التغيرات في المنطقة العربية وأثر التطورات الدولية «بين تيارات الشعبوية والأصوات البديلة»

فواز طرابلسي - وائل جمال - جينارو جرفازيو  
وسام سعادة - جورج فهمي

EL MARAYA  
for Cultural Production  
**المرايا**  
للإنتاج الثقافي



المنطقة العربية بين التغيرات الداخلية والسياق العالمي

– إطار عام..... ١١

مائة عام على اتفاقية سايكس – بيكو

وإعلان بلفور..... ٣١

ما يحفز وما يعرقل ولادة يمين عربي جديد يحاكي الموجة

الشعبوية الصاعدة عبر العالم..... ٥٣

كيف صعد اليمين بنماذجه العربية المختلفة بعد ٢٠١١..... ٦٩

ظهور اليمين الجديد في أوروبا وأثره على العالم العربي..... ٨٣

المشاريع العالمية المضادة لليمين الشعبوي، في البحث عن

مقاومة عربية..... ٩٩



## تعريف بالكتاب

(١) **فواز الطرابلسي**: أستاذ جامعي وكاتب وسياسي وناشط وباحث ومؤرخ لبناني، يدرّس في الجامعة الأمريكية. يحمل دكتوراه في التاريخ من جامعة باريس. شغل منصب رئيس تحرير جريدة الحرية ومجلة بيروت المساء. لديه الكثير من الأبحاث التي تتعلق بالشأن اللبناني والمحيط العربي، من بينها: «تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى اتفاق الطائف» (٢٠٠٨)؛ «عكس السير كتابات مختلفة» (٢٠٠٢)؛ «ظفار شهادة من زمن الثورة» (٢٠٠٣)؛ «ثورات بلا ثوّار» (٢٠١٣).

(٢) **جينارو جيرفازيو**: محاضر أول في التاريخ والسياسة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في قسم العلوم الإنسانية في روما تري. قبل انضمامه إلى روما تري، شغل منصب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جامعة ماكواري في سيدني (٢٠٠٩ - ٢٠١١)، وكان يقوم بالتدريس والبحث في القاهرة في الجامعة البريطانية في مصر من عام ٢٠١١ حتى أوائل ٢٠١٦ وتشمل اهتماماته البحثية: العلمانية والماركسية في العالم العربي، والدور السياسي للمفكرين العرب، والنشاط المدني والحركات الاجتماعية والاحتجاجية في العالم العربي (خاصة مصر).

(٣) **وائل جمال**: باحث في الاقتصاد السياسي وصحفي وكاتب. تركّز أبحاثه على الاقتصاد السياسي في مصر والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، العدالة الاجتماعية، اللامساواة والتفاوت الاجتماعي المتفاحم، وتآكل الطبقات الوسطى في العالم العربي. ترجم كتاب توماس بيكيتي رأس المال في القرن الحادي والعشرين للعربية مع سلمى حسين، ومحرر كتاب الاقتصاد المصري في القرن الحادي والعشرين الصادر عن دار المرايا في ٢٠١٧.

---

٤) **وسام سعادة:** كاتب وصحافي وأستاذ جامعي لبناني. درس العلوم السياسية والفلسفة. حائز على دبلوم الدراسات المعمّقة في العلوم السياسية، اختصاص الفكر السياسي ويكتب الأستاذ وسام سعادة في عدة صحف من أهمها السفير سابقا والقدس والعربي وله عدة مقالات وأبحاث.

٥) **جورج فهمي:** باحث تتركّز أبحاثه على القوى الدينية في مرحلة الانتقال الديمقراطي، والتفاعل بين الدين والدولة في مصر وتونس، والأقليات الدينية في مصر وسوريا. وقد حصل فهمي على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة الأوروبية في فلورنسا عام ٢٠١٣.

# ظهور اليمين الجديد في أوروبا وأثره على العالم العربي

جينارو جيرفازيو

جامعة روما تري، إيطاليا

في أعقاب هزيمة القوى النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية، ظهرت الموجة الأولى لحركات اليمين المتطرف في أوروبا ومناطق أخرى من العالم. انتشر هذا التيار بشكل خاص في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي كرد فعل لتوازن القوى الناتج عن الحرب الباردة ولظهور حركات اليسار الثوري.

يقوم الباحث الكندي تامير بار-أون في كتابه **أين ذهب الفاشيون؟**<sup>36</sup> بتتبع بدايات ظهور اليمين الأوروبي الجديد في السنوات التالية لانتهاج الحرب العالمية الثانية وأهم تطوراتها في العقود اللاحقة. يرى بار-أون أن نقطة التحول كانت احتجاجات عام ١٩٦٨ وأن ظهور اليمين الجديد في سبعينيات القرن الماضي جاء كرد فعل لظهور اليسار الثوري في أعقاب الاحتجاجات وبدأ تحديداً في فرنسا عام ١٩٧٢ حين أسس جون ماري لوبان الجبهة الوطنية.<sup>37</sup> بُني اليمين الجديد منذ بدايته على مجموعة من المفاهيم الرئيسية إلى جانب إعادة تقييم الفاشية مثل التأكيد على التمسك بالهوية (على عكس مفهوم العالمية لدى اليسار) ومعاداة العقلانية ودعم المركزية الأوروبية وتبني نظرة محافظة للعالم بشكل عام.

---

36- Tamir Bar-On, *Where Have All the Fascist Gone?*, Routledge: London & New York, 2007.

37- On the making of the FN, see also James Shields, *The extreme right in France: from Pétain to Le Pen* (Routledge: London & NY, 2007).

امتد اليمين الجديد من فرنسا لعدة دول في غرب أوروبا مثل إيطاليا واليونان وألمانيا الغربية وبريطانيا وفي بعض السياقات مثل إيطاليا وألمانيا لجأ اليمين المتطرف للإرهاب سواء ضد الدولة أو حركات اليسار الراديكالي في سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن الماضي.<sup>38</sup> أدى تزامن انتهاء الحرب الباردة وصعود النيوليبرالية<sup>39</sup> لإعادة إحياء اليمين الجديد فظهرت موجة جديدة من الحركات اليمينية واليمينية المتطرفة سواء في غرب أوروبا أو في شرق أوروبا في فترة ما بعد الاشتراكية. ويعد النازيون الجدد في ألمانيا الشرقية سابقاً وفي دول أخرى من أبرز الأمثلة.<sup>40</sup>

تتناول هذه الورقة الأسس الأيديولوجية والسياسات الحالية التي يقوم عليها اليمين الجديد في أوروبا مع التركيز بشكل خاص على الجبهة الوطنية في فرنسا ورابطة الشمال في إيطاليا.

### هل يتجه الاتحاد الأوروبي نحو اليمين؟

شكّلت انتخابات الاتحاد الأوروبي في مايو ٢٠١٩ نقطة فارقة في توازن القوى بالبرلمان الأوروبي وينذر انتشار الشعبوية في أنحاء القارة بارتفاع ملحوظ في عدد الأصوات التي ستحصل عليها أحزاب اليمين واليمين المتطرف في المستقبل. وفقاً للاستطلاعات التي أجراها المعهد الإيطالي للدراسات السياسية من المتوقع أن تشهد كتلة أوروبا الأمم

38- K. von Beime, "Right-wing extremism in post-war Europe", *West European Politics*, (11) 1988, pp. 1-18.

39- The best critique of Neo-Liberalism from a leftist perspective is arguably David Harvey, *A Brief History of Neoliberalism*, Oxford University Press: Oxford, 2007.

40- On the rise of the far-right in Eastern Europe, see Michael Minkenberg, "The Rise of the Radical Right in Eastern Europe: Between Mainstreaming and Radicalization", *Georgetown Journal of International Affairs* (Volume 18, No. 1), 2017, <https://www.georgetownjournalofinternationalaffairs.org/online-edition/2017/12/22/the-rise-of-the-radical-right-in-eastern-europe-between-mainstreaming-and-radicalization>

والحريات الزيادة الأكبر في الأصوات بمعدل ٦٢،٢٪<sup>٤١</sup>. أوروبا الأمم والحريات تحالف سياسي أسسته مارين لوبان من الجبهة الوطنية في فرنسا مع ماتيو سالفيني من رابطة الشمال في إيطاليا عام ٢٠١٥.<sup>٤٢</sup> ويضم هذا التحالف خمسة أحزاب أخرى وهي البديل من أجل ألمانيا (ألمانيا) وحزب من أجل الحرية (هولندا) ومؤتمر اليمين الجديد (بولندا) وحزب المصلحة الفلمنكية (بلجيكا) وحزب الحرية النمساوي (النمسا) بالإضافة إلى جانيس أتكينسون وهي مرشحة مستقلة من المملكة المتحدة.

يحتل حزبا الجبهة الوطنية الفرنسي ورابطة الشمال الإيطالي ٧٠٪ من مقاعد الكتلة كما يسيطران أيديولوجياً على باقي الأحزاب. لهذا فإن تحليل خطاب الحزبين يلعب دوراً هاماً في إلقاء الضوء على مستقبل العلاقات الأوروبية المتوسطة. ربما لن يتغير تشكيل البرلمان الأوروبي بشكل ملحوظ إلا أن نجاح هذه الأحزاب على المستوى المحلي سيكون ذا تأثير على المدى القريب. كما أن العلاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تربط كل من فرنسا وإيطاليا بدول جنوب المتوسط تجعل تحليل الخطاب اليميني في البلدين هاماً للتنبؤ بمستقبل العلاقات الأوروبية العربية وتأثير صعود اليمين على المنطقة العربية والشرق الأوسط بشكل عام.

وفقاً للتقديرات، زادت شعبية حزب رابطة الشمال من ١٧٪ إلى ٣٣٪ منذ حقق مع حركة النجوم الخمس الشعبية انتصاراً لافتاً في الانتخابات التشريعية في يونيو ٢٠١٨ كما أنه من المرجح أن يحصل

41 - <https://www.enfgroup-ep.eu/>

42 - See The Wall Street Journal, 16/6/2015, <https://www.wsj.com/articles/marine-le-pen-and-geert-wilders-to-announce-far-right-bloc-1434440594>.

الحزب على أكبر عدد من الأصوات في إيطاليا في انتخابات الاتحاد الأوروبي. هذا بالإضافة إلى اكتساحه بالفعل في الانتخابات المحلية.<sup>43</sup> كما تحظى الجبهة الوطنية في فرنسا بشعبية كبيرة حيث حصل الحزب على ٣٣٪ في الانتخابات الرئاسية الأخيرة و ٢٤٪ في انتخابات الاتحاد الأوروبي كما يتوقع أن يحصل على أكبر عدد أصوات في انتخابات الاتحاد الأوروبي القادمة وفي ظل الأزمة التي يمر بها رئيس فرنسا الحالي إيمانويل ماكرون تصبح لدى الحزب فرصة أفضل في الحصول على نسبة أكبر من الأصوات في الانتخابات الرئاسية القادمة.

### الجبهة الوطنية ورابطة الشمال: مقارنة سريعة

نشأ حزبا الجبهة الوطنية الفرنسي ورابطة الشمال الإيطالي في سياقات سياسية مختلفة. عند تأسيسها عام ١٩٧٢، جاء الجبهة الوطنية كامتداد لحركة النظام الجديد اليمينية الفاشية التي تم تأسيسها عام ١٩٦٩. لم تلعب الجبهة الوطنية دوراً يذكر في السياسة الفرنسية حتى منتصف ثمانينيات القرن الماضي وبينما أسست الجبهة على ضرورة الحفاظ على الهوية الفرنسية واستوحت أجندتها السياسية من الفاشية الجديدة في أوروبا تمكنت الجبهة من صياغة مفاهيمها الرئيسية بشكل واضح والترويج لها حين أصبحت حزباً سياسياً قادراً على المنافسة في الانتخابات. حينها قدمت الجبهة خطابها القومي المحافظ المعادي للأجانب بشكل أكثر شعوبية في محاولة للتخلص من الانتماء للفاشية أو معاداة الأقليات وتبرير السياسات القمعية بحماية الأمن القومي وتأمين الحدود وقد نجحت عملية «التجميل» هذه بشكل أكبر عند تولت مارين لوبان رئاسة الحزب عام ٢٠١١. من خلال إعادة صياغة

---

43 - See <https://sputniknews.com/analysis/201902261072766701-sardinia-election-lega-right/>

العديد من الأسس الأيديولوجية التي بنيت عليها الجبهة الوطنية مثل القومية والهجرة والأمور المتعلقة بالمسلمين، تمكنت مارين لوبان من كسب قاعدة شعبية عريضة جعلت الجبهة الوطنية (التي تغير اسمها فيما بعد لـ «التجمع الوطني») الحزب الأول في الحصول على الأصوات على المستوى الأوروبي والثاني في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام ٢٠١٧.

أما عن رابطة الشمال فقد كان جزءاً من تحالف ست حركات انفصالية في شمال إيطاليا وتزعمه رئيس تحالف لومبارديا من ١٩٨٩ حتى ١٩٩١ وبدأ الحزب في الظهور كعضو بارز في البرلمان الإيطالي بداية من ١٩٩٤. نشأت رابطة الشمال في الأساس على الدعوة لاستقلال شمال إيطاليا ثم قامت بتهدئة خطابها من خلال التركيز على المطالبة بحكم ذاتي لبعض المناطق في شمال إيطاليا بناء على عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية. تزامن صعود رابطة الشمال مع انهيار النظام المسمى بـ «الجمهورية الأولى» نتيجة لتحقيق قضائي في الفساد السياسي اشتهر حينها باسم «الأيدي النظيفة» وقد نتج عن هذا التحقيق حل العديد من الأحزاب السياسية التي كانت تصدر المشهد في ذلك الوقت وبالتالي إفساح المجال لدخول أطراف جديدة. على الرغم من تركيزها الأساسي على أمور تتعلق بالمناطق الشمالية في إيطاليا إلا أن رابطة الشمال تبنت خطاباً عاماً معادياً للأجانب ومعادي للإسلام منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي. عندما تولى ماتيو سالفيني رئاسة الحزب في ٢٠١٣، سار على خطى مارين لوبان وقام هو الآخر «بتجميل» الخطاب بحيث يقل التركيز على الأمور الثقافية والعرقية وتصبح الأولويات أمنية واقتصادية وبالتالي تقل حدة المعاداة التي سادت الخطاب الأساسي. تزامن هذا مع تحول الرابطة من

حزب إقليمي لحزب قومي مما أدى لتحقيق المزيد من النجاح وصل ذروته بتمكن ماتيو سالفيني من الوصول لمنصب نائب رئيس الوزراء وهزيمة مناطق عدة في وسط وجنوب إيطاليا في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٨ وبالتالي حسم الصراع التاريخي لصالح الشمال.

اتجه حزبا الجبهة الوطنية ورابطة الشمال لخطاب يميني شعبي مع تغير قيادة كل منهما مما جعل الفرصة سانحة للدخول في تحالفات خارج حدود البلدين وقد تحقق هذا بالفعل في ٢٠١٤ بتأسيس حركة أوروبا الأمم والحريات<sup>٤٤</sup> ثم الائتلاف التابع لها في العام التالي والذي سمي أوروبا الأمم والحريات. يمكن تلخيص المبادئ السياسية التي تأسس عليها الحزبان في خمس كلمات دالة: الديمقراطية، السيادة، الهوية، الخصوصية، الحرية.<sup>٤٥</sup> جاءت كلمة الديمقراطية لتؤكد الالتزام بالمبادئ الديمقراطية وموائيق الحقوق الأساسية وكذلك نفى الارتباط بأي نظام دكتاتوري في الماضي أو مشروع شمولي في المستقبل ويدل هذا على رغبة الحزبين في تحميل صورتيهما والتخلص من وصمة الفاشية. على الرغم من ذلك تأتي كلمتا «السيادة» و«الهوية» للتعبير عن الأسس الحقيقية للحزبين.

تعني «السيادة» بالنسبة لليمين الجديد السعي لتطبيق سياسة الحدود المغلقة وفرض المزيد من القيود على الهجرة وقد أدى هذا على المستوى الأوروبي لمعارضة أوروبا الأمم والحريات الشديدة للميثاق العالمي للهجرة الذي وقعه القادة الأوروبيون في مراكش في ديسمبر ٢٠١٨.<sup>٤٦</sup> على الصعيد المحلي وافقت الحكومة الإيطالية عام ٢٠١٨ على قانون الأمن

44- <https://www.menleuropa.eu/>

45- <https://www.menleuropa.eu/platform>

46- <https://www.enfgroup-ep.eu/global-compact-for-immigration-bad-for-europe/>

الذي يفرض قيود شديدة على الحماية الإنسانية وحق اللجوء كما يشدد الحراسة على حدود إيطاليا البحرية<sup>٤٧</sup> وكذلك التعاون مع أمن السواحل الليبية لمنع المهاجرين من الوصول للسواحل الإيطالية<sup>٤٨</sup> اتبع الحزبان المبدأ ذاته عندما قاما بالضغط من أجل مراجعة اتفاقية شينجن وجعل شروطها أكثر صرامة<sup>٤٩</sup> وكذلك إعادة صياغة مساحة المناورة المتاحة لفرنسا وإيطاليا بشأن السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي<sup>٥٠</sup> بحيث تقيم الدولتان علاقات أقوى مع روسيا. على المستوى الاقتصادي، جاء مفهوم السيادة لدعم السياسات الحمائية للاقتصاد المحلي ورفض اتفاقيات التجارة الحرة العابرة للحدود مثل اتفاقية التجارة والاقتصاد الشاملة والشراكة التجارية والاستثمارية العابرة للأطلسي بالإضافة لتبني الأيديولوجية المعروفة بـ «الشكوكية الأوروبية». أما الهوية فهي عنصر مكمل للسيادة وهي تهدف في الأساس للحد من الهجرة والتأكيد على الأصول البيضاء المسيحية للقارة الأوروبية وبالتالي تبني المواقف المعادية للإسلام والتي يمكن من خلالها تبرير اتخاذ إجراءات أمنية صارمة وقمعية في بعض الأحيان سواء على المستوى المحلي مثل التواجد الأمني المكثف في الفضاء العام وانتهاك خصوصية المواطنين أو المستوى الدولي مثل إغلاق الحدود. وتوضح أهمية الخطاب المعادي للإسلام في الأجندة السياسية للحزبين وكذلك الخطابات التي يلقيها السياسيون المنتمون لهما. وبالطبع لاقى هذا الخطاب رواجاً

---

47- <https://www.bbc.com/news/world-europe-44668062>

48- <https://www.theguardian.com/world/2018/jul/23/mother-and-child-drown-after-being-abandoned-off-libya-says-ngo>

49- <https://www.thelocal.fr/20170412/le-pen-plans-to-ditch-schengen-deal-for-france>

50- <https://rassemblementnational.fr/communiqués/integration-toujours-plus-poussee-de-la-france-dans-lotan-lindependance-nationale-gravement-menace/>

ملحوظاً مع موجات الهجرة التي تلت اندلاع الثورات العربية.

## اليمين الجديد والمنطقة العربية:

أولاً: الصراع العربي الإسرائيلي:

كان ماتيو سالفيني رئيس رابطة الشمال متعاطفاً مع إسرائيل بشكل عام لكن أخذ هذا التعاطف الذي بدأ هامشياً في الازدياد حتى تحول لدعم صريح مع صعود سالفيني السياسي وتوليه منصباً رسمياً. حدث هذا التحول تحديداً في ٢٠١٦ حين زار سالفيني إسرائيل لأول مرة وامتدح السياسات التي تتبناها الدولة اليهودية فيما يتعلق بالأمن والهجرة والحرب على الإرهاب وكذلك التوزيع الديموغرافي.<sup>٥١</sup> أكد سالفيني على هذا الموقف في زيارته الثانية لإسرائيل عام ٢٠١٨ كوزير للداخلية وقد كانت هذه الزيارة جزء من برنامجه الانتخابي الذي أراد أن يوضح فيه حربه المستمرة على التطرف الإسلامي. اتخذ سالفيني حرب إسرائيل المزعومة ضد التطرف الإسلامي ذريعة لدعم الدولة اليهودية تحت بند السيادة على حساب حقوق الفلسطينيين. تم توضيح هذا الموقف من الصراع العربي الإسرائيلي في مساءة برلمانية انعقدت لهذا الغرض حيث رفضت رابطة الشمال أية محاولة من طرف واحد للاعتراف بفلسطين كدولة مستقلة<sup>٥٢</sup> وفقاً لرابطة الشمال، لن يتم حل الصراع دون حوار بين فلسطين وإسرائيل كما أنه لا يمكن الفصل بين عملية السلام ووضع منظمة حماس مما يوضح أن الرابطة تتبنى موقفاً مبهماً من القضية الفلسطينية لا توضح فيه إن كانت تدعم حل الدولتين أم

51- [http://www.ansa.it/sito/notizie/politica/2016/03/30/la-prima-di-salvini-in-israelee-modello-sicurezza-\\_f3692753-52e0-4445-b2f3-787586db10b1.html](http://www.ansa.it/sito/notizie/politica/2016/03/30/la-prima-di-salvini-in-israelee-modello-sicurezza-_f3692753-52e0-4445-b2f3-787586db10b1.html)

52- <https://www.leganord.org/notizie/le-news-2/13791-palestina-mozione-lega-no-stato-sovrano-senza-intesa-con-israele>

الدولة الواحدة أم أي حل آخر.

أما عن الجبهة الوطنية فقد حدث تحول جذري في الموقف من إسرائيل بعد تولي مارين لوبان قيادة الحزب. في البداية كانت الجبهة الوطنية بقيادة جون ماري لوبان معادية للسامية نظراً لطبيعتها الفاشية مما جعلها تتبنى موقفاً معادياً للصهيونية ومسانداً للقضية الفلسطينية لكن عندما تولت مارين لوبان قيادة الجبهة اتخذت خطوات عدة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل وقد جاء هذا بالتزامن مع صعودها السياسي. كانت البداية عام ٢٠١٤ عندما ترشحت مارين لوبان في انتخابات الرئاسة ولأول مرة قام عدة نواب في البرلمان من الجبهة الوطنية بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود والدفاع عن نفسها.<sup>٥٣</sup> وفي عام ٢٠١٧ حين ترشحت لوبان للرئاسة للمرة الثانية صرحت بدعمها لحق إسرائيل في الوجود والدفاع عن نفسها في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي ويأتي هذا الدعم مصحوباً بمبررين أساسيين: التهديد الذي يشكله التطرف الإسلامي والحق «المقدس» في حماية الحدود.<sup>٥٤</sup>

### الثورات العربية وتبعاتها:

رحبت الأحزاب اليمينية في أوروبا بالثورات العربية في ٢٠١٠/٢٠١١ بحذر خاصة بعد صعود الإخوان المسلمين للسلطة في مصر وتونس وظهور تيارات إسلامية متطرفة في العديد من دول المنطقة مثل ليبيا واليمن وبشكل خاص سوريا. اتفق كل من الجبهة الوطنية ورابطة الشمال في موقفهما من المشهد السياسي في مصر فقد عبرا عن قلق شديد عند فوز محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٢ ورحبا عام ٢٠١٣ بالانقلاب الذي قاده عبد الفتاح السيسي حيث اعتبره

53- <https://rassemblementnational.fr/terme/palestine/>

54- <https://www.europe-israel.org/2017/02/marine-le-pen-reconnait-pour-la-premiere-fois-aux-israeliens-le-droit-de-defendre-leurs-interets-nationaux-comme-aux-americains-et-aux-francais/>

كلاهما شريكاً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار في دول البحر المتوسط. قامت مارين لوبان بزيارة السيسي عام ٢٠١٥ كما قام سالفيني بزيارته عام ٢٠١٨ وفي المرتين ظهر التناقض الشديد بين الدعم الحالي للنظام القمعي في مصر وبين الرفض السابق لأي صلة بأي مشروع شمولي لكن يتم دائماً تبرير هذا التناقض بالتأكيد على الدور الذي تلعبه مصر في محاربه التطرف الإسلامي<sup>٥٥</sup> بالإضافة لدورها المزعوم في الحد من تدفق المهاجرين. كما حدث مع إسرائيل، جاء توطيد العلاقات مع مصر كجزء من برنامج رابطة الشمال الانتخابي لعام ٢٠١٨ على الرغم من عدم تعاون مصر في الكشف عن ملابس قتل طالب الدكتوراه الإيطالي جوليو ريجيني في القاهرة أوائل عام ٢٠١٦.<sup>٥٦</sup>

على عكس الجبهة الوطنية، تهتم رابطة الشمال بشكل خاص بتطور المشهد السياسي في تونس بعد الثورة حيث إن تونس هي إحدى المناطق الأساسية التي تنطلق منها الهجرات لإيطاليا كما أنها شريك اقتصادي مهم لإيطاليا. لهذا قام سالفيني بزيارة رسمية لتونس في سبتمبر ٢٠١٨ لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني وكذلك التعاون في الحد من موجات الهجرة. وقد جاءت هذه الزيارة عقب توتر دبلوماسي بين البلدين حين صرح سالفيني في يونيو من نفس العام أن تونس ترسل المجرمين لإيطاليا وقدمت تونس شكوى رسمية للسفير الإيطالي في تونس.<sup>٥٧</sup> وكما حدث في مصر، جاء موقف الجبهة الوطنية ورابطة

---

55- [https://www.lemonde.fr/afrique/article/2015/05/30/marine-le-pen-en-egypte-un-pays-arabe-anti-islamiste\\_4644003\\_3212.html](https://www.lemonde.fr/afrique/article/2015/05/30/marine-le-pen-en-egypte-un-pays-arabe-anti-islamiste_4644003_3212.html)

56- [http://www.ansa.it/sito/notizie/cronaca/2018/07/18/regeni-salvini-da-egitto-risposte-certe-in-breve-tempo-\\_c1f93b9f-e329-4866-833a-574fbb0a2390.html](http://www.ansa.it/sito/notizie/cronaca/2018/07/18/regeni-salvini-da-egitto-risposte-certe-in-breve-tempo-_c1f93b9f-e329-4866-833a-574fbb0a2390.html)

57- [http://www.ansa.it/sito/notizie/mondo/2018/06/04/tunisia-profondo-stupore-per-frasi-salvini\\_1b2fe07d-dd3a-4d5b-a868-650f7b5405b1.html](http://www.ansa.it/sito/notizie/mondo/2018/06/04/tunisia-profondo-stupore-per-frasi-salvini_1b2fe07d-dd3a-4d5b-a868-650f7b5405b1.html)

الشمال من سوريا وليبيا متطابقاً فقد اعترض الحزبان على التدخل العسكري البريطاني الفرنسي في ليبيا عام ٢٠١١<sup>٥٨</sup> والذي اعتبره تعدياً سافراً على سيادة دولة أخرى واتهماه بالتسبب في الفوضى الحالية. كما يرى الحزبان أن تغيير النظام في ليبيا أطاح بقائد (أي القذافي) لعب دوراً هاماً في استقرار منطقة المتوسط خاصة فيما يتعلق باحتواء خطر التطرف الإسلامي وتدفق المهاجرين<sup>٥٩</sup>، وتمثل مسألة الهجرة أولوية قصوى للحكومة الإيطالية مما أدى لدخولها في العديد من الاتفاقات والشراكات مع السلطات الليبية ويعود هذا التعاون للحكومة السابقة التي رأسها الحزب الديمقراطي والذي تغاضى أيضاً عن انتهاكات حقوق الإنسان التي كانت تتم ممارستها في أماكن حجز المهاجرين في ليبيا. تم تعزيز هذا التعاون عندما تولى سالفيني منصب وزير الداخلية عام ٢٠١٨ وتم تخصيص مهمة لهذا الغرض في يونيو من نفس العام<sup>٦٠</sup> وتوجت بزيارة نائب رئيس الوزراء الليبي أحمد معيتيق لإيطاليا عقب إطلاق هذه المهمة بأسبوعين.<sup>٦١</sup> تلا هذا سلسلة من المناورات هدفت لتحقيق التقارب بين الحكومة الإيطالية والمشير خليفة حفتر.<sup>٦٢</sup> قام العديد من المحللين بتفسير هذه الخطوات على أنها محاولة من إيطاليا لاستعادة الهيمنة على ليبيا من فرنسا خاصة بعد

---

58- <https://rassemblementnational.fr/terme/libye/>; <https://www.lastampa.it/2011/03/18/italia/l-italia-pronta-ai-raid-sulla-libia-si-bipartisan-ma-la-lega-non-vota-jdIxmtUGSfKs2nhp2aaphN/pagina.html>

59- <https://orientxxi.info/magazine/ce-que-pensent-emmanuel-macron-et-marine-le-pen,1843>

60- [https://www.agi.it/politica/migranti\\_salvini\\_libia-4069759/news/2018-06-25/](https://www.agi.it/politica/migranti_salvini_libia-4069759/news/2018-06-25/)

61- [https://www.repubblica.it/esteri/2018/06/25/news/salvini\\_libia\\_migranti\\_visita\\_tripoli-199990527/](https://www.repubblica.it/esteri/2018/06/25/news/salvini_libia_migranti_visita_tripoli-199990527/)

62- [http://www.ansa.it/sito/notizie/mondo/2018/12/05/ansa-haftar-a-roma-il-generale-libico-domani-vede-conte\\_0f690fff-5a64-42b9-8243-f5d5a2be9ff7.html](http://www.ansa.it/sito/notizie/mondo/2018/12/05/ansa-haftar-a-roma-il-generale-libico-domani-vede-conte_0f690fff-5a64-42b9-8243-f5d5a2be9ff7.html)

عقد مؤتمر عن ليبيا في باريس تحت رعاية ماكرون في مايو ٢٠١٨ والذي شهد أول تقارب بين خليفة حفتر وفايز السراج وكذلك بين فرنسا وحفتر. ردت إيطاليا على هذه الخطوة بعقد مؤتمر في باليرمو في نوفمبر بحضور كل من حفتر والسراج.<sup>٦٣</sup> على الرغم من دعمها لحفتر، انتقدت مارين لوبان مبادرة ماكرون في ليبيا حيث اعتبرتها تدخلاً غير شرعي في شؤون دولة أخرى خاصة فيما يتعلق بفرض إجراء الانتخابات.<sup>٦٤</sup> فيما يتعلق بسوريا، يدعم الحزبان بشار الأسد حيث يعتبرانه شريكاً هاماً في الحرب على الجماعات المتطرفة وحامي المسيحيين في الشرق الأوسط وأيضاً القائد الشرعي للدولة.<sup>٦٥</sup> في الحالتين يتم الدعم المبطن لبشار الأسد بمنطق الخيار الأقل سوءاً.<sup>٦٦</sup> كما عبر كل من ماتيو سالفيني ومارين لوبان عن تحفظهما الشديد على الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة لسوريا وتبنى كلاهما وجهة نظر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المتشككة فيما يتعلق باستخدام الأسد للأسلحة الكيماوية كما أكد كلاهما على أهمية الدور الذي تلعبه روسيا لحل الأزمة في سوريا<sup>٦٧</sup>، بالإضافة إلى ذلك، بدأت الحكومة الإيطالية في يناير ٢٠١٩ دراسة إمكانية إعادة فتح السفارة الإيطالية في دمشق والتي تم إغلاقها عام ٢٠١٢.

63- <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/11/19/the-palermo-conference-on-libya-a-diplomatic-test-for-italys-new-government/>

64- <https://www.secoloditalia.it/2018/12/libia-destabilizzata-da-francia-e-ue-haftar-e-in-italia-per-salvare-il-suo-paese/>

٦٥- <https://orientxxi.info/magazine/ce-que-pensent-em-manuel-macron-et-marine-le-pen,1843>

66- [https://www.lepoint.fr/presidentielle/marine-le-pen-fait-un-parallele-entre-bachar-al-assad-et-staline-07-04-2017-2118123\\_3121.php](https://www.lepoint.fr/presidentielle/marine-le-pen-fait-un-parallele-entre-bachar-al-assad-et-staline-07-04-2017-2118123_3121.php)

67- <https://www.bfmtv.com/politique/marine-le-pen-sur-la-syrie-on-nous-a-deja-fait-le-coup-avec-l-irak-1417899.html>

جدير بالذكر أن الخطر الذي يشكله التطرف الإسلامي والذي يستخدمه الحزبان لتبرير سياساتهما الداخلية الفاشية ودعمهما للأنظمة القمعية في المنطقة العربية يتم تناسيه عند وجود أولويات أخرى. يتضح هذا في تغير موقف سالفيني تجاه قطر حين تولى منصب وزير الداخلية. طالما انتقد سالفيني ممالك الخليج العربي شأنه شأن مارين لوبان وخاصة قطر والسعودية حيث اتهمهما بدعم الجماعات الإسلامية المتطرفة والفكر المتطرف. داوم سالفيني على انتقاد قطر في مناسبات عدة حتى أنه طالب بقطع العلاقات الدبلوماسية معها في أعقاب الأزمة مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر حين قطعت الدول الأربع علاقاتها بقطر<sup>68</sup>، ثم زار سالفيني الدوحة في أكتوبر ٢٠١٨ ولم يتردد حينها في الثناء على الإمارة الخليجية كمثال للديمقراطية حيث لا مكان للتطرف الإسلامي، وقد تعززت العلاقات الاقتصادية بين البلدين مؤخراً وأصبحت قطر الآن شريكاً استراتيجياً لإيطاليا<sup>69</sup>.

على الصعيد الآخر، تتمسك مارين لوبان بموقفها من السعودية وقطر حيث تنتقدتهما بشدة بينما تمتدح الإمارات كنموذج للدولة الإسلامية الحديثة التي تلعب دوراً هاماً كدور مصر، على حد قولها، في محاربة الإرهاب الإسلامي<sup>70</sup>. في النهاية، يتضح أن الجبهة الوطنية ورابطة الشمال نموذجان هامان لليمين الجديد في أوروبا ويمكن من خلالهما الوصول لعدة استنتاجات. أولاً، لا يمانع الحزبان في التخلي عن بعض أسسهما الأيديولوجية من أجل الوصول للسلطة وينطبق هذا على مستوى السياسات المحلية وكذلك السياسة الخارجية. ثانياً،

68- <https://www.ilfattoquotidiano.it/2018/10/30/il-qatar-fiancheggiato-i-terroristi-anzi-no-salvini-cambia-idea-ora-che-gli-serve/4731611/>

69- <http://www.ilgiornale.it/news/politica/salvini-sdogana-qatar-investimenti-italia-e-sostegno-libia-1595284.html>

70- <https://orientxxi.info/magazine/ce-que-pensent-emmanuel-macron-et-marine-le-pen,1843>

---

على المستوى الأوروبي بينما يمكن تبرير دعم الحزبين للأنظمة القمعية في المنطقة العربية مثل مصر بدور هذه الأنظمة في الحرب على الإرهاب، يأتي تعزيز العلاقات مع دول الخليج متناقضاً بشدة مع هذا الموقف.

على الرغم من أن صعود حركات اليمين الجديد في أوروبا ودعمها للأنظمة القمعية في المنطقة العربية يجعل الصورة قائمة إلى حد كبير إلا أن مقاومة السياسات الناتجة عن هذه التطورات في ازدياد سواء في أوروبا على المستوى الشعبي وغيره<sup>٧١</sup> أو في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

---

71- <https://www.nytimes.com/2019/01/25/world/europe/pro-eu-rome-letter.html>